

# درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم جهله

## 59- جوامع الأدب 2

صلاح الصاوي

رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة - [00:00:00](#) او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمدا عبدك ورسولك - [00:00:26](#)

اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها الخامسة والتسعين موضوع هذه الحلقة متابعة حول جوامع الادب الاخلاق الحسنة في ديننا ليست اخلاقا نفعية لا ترجعوا الى اعتبارات مصلحة - [00:00:53](#)

انها دين وعقيدة وشريعة انها اوامر وتكاليف من قبل الله عز وجل. يتدين بها المسلم في عسره ويسره. وفي منشطه ومكرهه ان الله يأمر ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعيذك - [00:01:17](#) لعلكم تذكرون. خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنياً فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين النهي عن الاخلاق المذمومة واجتنابها دين وشريعة. يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم - [00:01:45](#) القوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنازوا باللقاب. بئس الاسم الفسوق بعد الايمان. ومن لم يتب فاولئك هم - [00:02:15](#)

والظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. ايجب احذكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله - [00:02:35](#)

التواب الرحيم الامر بالاخلاق الحسنة جزء من الشريعة جزء من الدين. النهي عن الاخلاق المذمومة والمرزولة جزء من الشريعة جزء من الدين. كان نبينا صلى الله عليه وسلم تجسيدا عمليا لمكارم الاخلاق ومحاسنها. وهو - [00:02:54](#) قائل انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق. وهو الذي مدحه ربه جل جلاله بقوله وانك لعلى خلق عظيم. وهو القائل اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن - [00:03:16](#)

تبدو اثار هذه الاخلاق الحسنة على سلوك المسلم على سمته على هديه على طلاقة وجهه على محياه. النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم لن تسعوا الناس باموالكم. مهما اوتيت من مال لا تستطيع ان - [00:03:41](#) رضي الناس بمال جميعا بماله. انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق دين يجعل من البسمة عبادة - [00:04:01](#)

يجعل من البسمة صدقة. تبسمك في وجه اخيك صدقة سمعت ابن حرب يقول قلت لجابر ابن سمرة اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال نعم كثيرا كان ما يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس. فاذا طلعت قام. وكان يتحدثون - [00:04:23](#)

فيأخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم. صلى الله عليه وسلم. وفي وصف النبي سلم من قبل امه عائشة كان اذا دخل بيته

من افقه الناس ضحاکا بساما صلوات ربي وسلامه عليه - [00:04:49](#)

جرير ابن عبدالله يقول ما حجب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا رأني الا تبسم في وجهي صلوات ربي وسلامه عليه. المال وحده لا يكفي لتأليف القلوب لابد من ان يشملها وان يغلفها هذه الروح الشفافة اللامحة - [00:05:10](#)

المستمدة من الحب الذي يطلق الابتسامة من القلوب فينشرح لها الصدر وتتفرد لها القسما تيلقى اخاه بوجه طلقة وكان سفيان بن عيينة يقول البشاشة مصيدة المودة اذا اردت ان تصطاد مودة للناس البشاشة مصيدة المودة - [00:05:35](#)  
وكان ابن عمر او سفيان ابن عيينة على خلافه في نسبة هذا القول الى احدهما كان يقول بني ان البر شيء هين وجه طليق وكلام لين. بني ان البر شيء هين وجه طليق - [00:06:06](#)

وكلام لين يغطى بالسماحة كل عيب. وكم عيب يغطيه السخاء وكانوا يقولون من لم ينلك البر في حياته لم تبك عيناك على وفاته من لم ينلك البر في حياته لم تبك عيناك على وفاته. نعم وان امرؤا لم يرتج الناس نفع - [00:06:25](#)  
ولم يأمنوا منه الاذى للئيم وان امرء لم يجعل البر كنزه ولو كانت الدنيا له لعديم ان من يرد الله به خيرا يحسن خلقه يلين قلبه ينور محياه ببسمة رائقة لآخوانه تفيض عليهم انوار السكينة - [00:06:54](#)

ترسل عليهم نسائم الامن وليعلم عابس المحيا الوجه الخلق انه هو الخاسر لا غير لانه فقد احبابه واصحابه وضع مودة وصداقة يبذل من اجلها القناطير المقدرة من الذهب والفضة. الله جل وعلا يقول لنبيه والف بين قلوبهم - [00:07:23](#)  
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم احد احد شعراء المهجر كان يقول هشت لك الدنيا فما لك واجبا وتبسمت فعلام لا - [00:07:55](#)

تتبسم ان كنت مكتئبا لعز قد مضى هيهات يرجعه اليك تندم. او كنت ستشفق من حلول مصيبة هيهات يمنع ان تحل تجهم او كنت جاوزت الشباب فلا تقل شاخ الزمان فانه لا يهرم. اتزور روحك جنة فتفوتها - [00:08:16](#)  
فيما تزورك بالظمون جهنم اي والله اتفوت روحك جنة فتفوتها اتزور روحك جنة فتفوتها؟ كيف فيما تزورك بالظنون جهنم وتري الحقيقة هيكل متجسدا فتعافها لوساوس تنوهم احبابنا ما اجمل الدنيا بكم! لا تقبح الدنيا وفيها انتم - [00:08:47](#)

ايضا من المعاني الجميلة لارتباط الوثيق بين الاخلاق كما قلنا والدين. اخلاق العقيدة اخلاق الشريعة البسمة في عالم الرأسمالية صنع مهنة مصيدة اشتدت بها الزبائن واستجب بها العملاء وهي مقننة حتى يمكن تعمل شكوى - [00:09:20](#)  
ضد موزف اذا لم اذا لم يلقك بهذه البسمة كأنها مقننة. لكنها لا تنبعثوا من اعماق القلب لا تصنع بسمة حقيقية على الشفاء ولا على المحيا. البسمة عندنا دين نعبد الله تعالى به قربة صدقة عبادة تبسمك في - [00:09:46](#)

في وجه اخيك صدقة. ان ان عقيدة بلا خلق كشجرة بلا ظل ولا ثمر ارتباط الاخلاق بالشريعة واضح. الشريعة عبادات. هم. ومعاملات. العبادات تنمر الاخلاق الحسنة. ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:10:10](#)  
الاخلاق الحسنة آآ اثرها في سلوك الفرد والمجتمع تزرع في النفس البشرية الرحمة الصدق العدل الحياء الامانة العفة التعاون التكافل الاخلاص التواضع وغير ذلك من الاخلاق النبيلة والقيم الرفيعة اخلاق - [00:10:39](#)

بالنسبة للفرد اساس الفلاح والنجاح. قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى. تزكية تهذيب النفس باطن وظاهرا في حركاتها وسكناتها الاخلاق بالنسبة للمجتمع اساس لبنائها. ومقوم اساس من مقوماتها والعصر - [00:11:05](#)  
الانسان لفي قصر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اخلاق ضرورة اجتماعية لا قيام للمجتمع بدونها. وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا. واذا - [00:11:41](#)

واذا اصيب القوم في اخلاقهم فاقم عليهم مأتما وعويلا. هب ان مجتمعا دينه الدرهم والدينار معبوده الدولار. لا يعف له معبودا غيره اب انه قام على هذا اساس وحده. لكن لابد لسلامته لتماسكه في سنن الكون على الاقل - [00:12:05](#)  
من خلق الثقة والامانة على اقل التقادير كيف تكون الثقة بالعلوم والمكتشفات والمعارف والاخبار لولا فضيلة الصدق كيف يكون التعايش الامن بين الناس؟ لولا فضيلة الامانة. كيف تكون امة قادرة على - [00:12:34](#)

الى بناء حضارة دولة فضيلة التعاون والايثار. كيف تكون جماعة مؤهلة لبناء مجد؟ لولا خلق الشجاعة وفضيلتها كيف يكون الانسان مؤهلا للتقاء مراقي الكمال الانساني. اذا كانت انانيته مهيمنة عليه - [00:12:58](#)

صارفة له عن كل عطاء وتضحية وايثار الاخلاق مهمة جدا في باب الدعوة الى الله عز وجل كانوا يقولون ان حال واحد في الف واحد خير من مقالة الف واحد في واحد - [00:13:20](#)

تأثير سمد وخلق وهدي شخص واحد. تأثيره على الف من البشر اكثر واتت من تأثير الف متحدث في شخص واحد. حال واحد في الف واحد خير من مقالتي الف واحد في واحد. ان من يزنون ان الناس يدخلون في الدين بالقناعات العقلية - [00:13:43](#)

فقط واهمون. الدين ليس فلسفة عقيدة وشريعة وخلق واداب والناس يدخلون فيه من اجل هذا الشمول وهذا التكامل لا يعرف فصاما بين الروح والجسد لا يعرف فصاما بين العقل والقلب وانما كما يلبي للانسان حاجاته المادية - [00:14:08](#)

يلبي اشواقه الروحية. الانسان ليس قبضة من التراب فحسب. لكنه قبضة من التراب ونفخة من الروح. ان للجسد حاجاته واشواقه. وان للروح ايضا حاجاتها واشواقها وتطلعاتها ولا ولا يصلح نزام - [00:14:37](#)

في هذه الدنيا الا اذا خاطب الجانبين معا والف بينهما في منظومة متكاملة. الناس يرون من اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من سبده من هديه ما يفتح مغاليق لتابعه وما يشرح صدورهم - [00:15:02](#)

لقبول ما جاء به من سبقت له من الله الحسنى عن النبي عليه الصلاة والسلام عندما صعد على جبل الصفا عندما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتک الاقربين فقال ارايتم لو اخبرتمكم ان خيلا تخرج بسبح هذا الجبل اكنتم مصدقين؟ قالوا نعم. ما جربنا عليك كذبا قط. قال - [00:15:22](#)

فاني لكم نذير بين يدي عذاب شديد لعل صفة واحدة لعل خلقا حسنا واحدا يترجم على يد مسلم صالح لها من من الاثار والنتائج الواسعة جدا والايجابية جدا ما لا تقارنه او - [00:15:52](#)

فلا يقارن باهداف الكلمات والاف الخطب والاف القصص والاف الكتب السد الحسن ان شعوبا باكملها دخلت في دين الله عز وجل بالخلق الحسن. الذي حمله التجار المسلمون في مناطق فتحوها من العالم. لم ترق فيها قطرة دم واحدة. انما الخلق الحسن والصدق والامانة - [00:16:16](#)

الرحمة والايثار والمودة والبشاشة. هذه المعاني التي جعلت كثيرا من الشعوب يدخلون في دين الله افواجا ويلقون للاسلام السلم ويفتحون له بغاليق قلوبهم وبشرحون له آآ صدورهم. وانما الامم الاخلاق ما بقيت - [00:16:45](#)

فانهم ذهبوا اخلاقهم ذهبوا واذا اصيب القوم في اخلاقهم فاقم عليهم ماتما وعويلا اسأل الله ان يهدينا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا هو وان يصرف عنا سيئها. لا يصرف عنا سيئها الا هو. وان يحملنا في احمد الامور عنده - [00:17:10](#)

واجملها عاقبة. انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:17:39](#)